

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدرَّ فهدى، والذي جعل الذكر والأنثى، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون.

الحمد لله، الذي خلقنا في أحسن تقويم، وجعل لكل وظيفته ودوره في هذه الحياة، فتبارك الله أحسن الخالقين.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، الذي وضع لنا أسساً؛ لتهديب النفس البشرية من مهدها إلى لحدها، صالحة لكل زمان ومكان، ما التزم بها قومٌ إلا هدوا إلى سواء السبيل، فكانت مجتمعاتهم فاضلة، أطفالهم رجالاً، ورجالهم شباباً، يسابقون الزمن في عمل الخير، طمعاً في الأجر والثواب، صلى الله عليك يا علم الهدى، وعلى آلك وصحبتك ومن تبعك بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقد أكرمني الله بقيادة وتنفيذ مشروع لوقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً، في الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا. كغيري من متطوعي الاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية، الذين يشعرون بأن خدمة الإنسانية في مكافحة هذه الآفات فرضٌ عين عليهم بحكم تخصصاتهم الطبية.

وقد وفقنا الله - تبارك وتعالى - لإجازات فافت توقعنا، وأصبح لهذا المشروع متطوعون في كل الأوطان والأصقاع. وقد أدخلنا موقعنا على الإنترنت إلى أماكن لم نصلها بعد، ولم نعقد بها دوراتنا التدريبية المجانية... فكان من ضمن

لبيب وليبية والأسرة السعيدة

متطوعينا المربية الفاضلة القاصة بسمة الخاطري من سلطنة عُمان، التي نذرت نفسها ومواهبها وجهدها لخدمة الطفولة... فكانت لها سلسلة من القصص التربوية الهادفة.

ولطالما تمنيت أن يبعث الله لنا في هذا المشروع من يساعدنا في وضع القصص الهادفة؛ لإدخال مفاهيم الثقافة الجنسية للأطفال بلغة عربية سليمة، وتحت مظلة شرعية صحيحة، متوازنة لا إفراط فيها ولا تفريط، مصدرها الآيات الكريمة، وأحاديث المصطفى-عليه الصلاة والسلام-...حتى قبض الله لنا هذه المربية الفاضلة. فقمنا بتكليفها بهذا العمل؛ لصالح المشروع بالاتحاد، واستجابت متطوعة فكانت هذه القصة (لبيب وليبية والأسرة السعيدة) باكورة العمل في هذا المجال. وأجرنا وأجرها على الله، الذي لا يضيع أجر العاملين.

وسنقوم بإذن الله تعالى بتوزيع هذه القصة مجاناً - كغيرها من مطبوعات- المشروع على الشباب والأطفال والمهتمين والمربين، أملين أن نساهم مع غيرنا في درء الخطر عن فلذات أكبادنا، لأن الشيطان وفضائياته وأعدائه يتربصون بهم ليل نهار، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

الدكتور عبد الحميد القضاة

المدير التنفيذي للمشروع

الاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية

الجلسة العائلية

".....اعتاد ليبيب أن يرافق والده إلى المسجد لأداء الصلاة. وليبيب اسم على مسمى، فهو طفلٌ ذكيٌّ ونبيهٌ، وهو في العاشرة من العمر. وهو محبٌ لوالديه كثيراً، وكذلك شقيقته ليبية ابنة التسع سنوات.

وقد اعتادت هذه الأسرة السعيدة أن تجتمع معاً، بعد صلاة الجمعة؛ لمناقشة بعض الأمور التربوية الضرورية للأبناء، وأحياناً لمناقشة ما جاء في حديث الإمام في صلاة الجمعة، من أجل غرس القيم والأخلاق الفاضلة في أطفالهم.

وفي إحدى المرات كان حديث الإمام قوياً وشديداً، خاطب من خلاله الأطفال والشباب، حول عادات أخلاقية سيئة بدأت تنتشر بينهم. كان ليبيب منصتاً بشكل جيد، وكله أذانٌ صاغيةٌ لحديث الإمام، وما أن انتهى من الصلاة، عاد ليبيب برفقة والده إلى البيت، حتى اجتمعت هذه الأسرة كعادتها الطيبة معاً.

ليبيب (باهتمام بالغ): لقد تحدث الإمام اليوم حول عادات أخلاقية كثيرة يا أبي..... يقول إنها انتشرت بين الأطفال والشباب، أرجوكم تفضل وحدثنا عنها أكثر.

الأب (وقد ظهرت عليه علامات الخجل والارتباك): هلاً أجلبنا حديث هذا الأسبوع لوقتٍ آخر.. يا ولدي!!!

الأم (مستغربة): ولمَ التأجيل يا أبا ليبيب؟

الأب: إن الموضوع الذي تحدثت حوله إمام المسجد اليوم صعبٌ، وربما كان مبكراً على سنهم الصغيرة، يا أم ليبيب.

لبيب وليبية والأسرة السعيدة

لبيب: أنت من يقول ذلك يا والدي؟، وأنت من علمنا دائماً العلم في الصغر كالنقش على الحجر".

الأب (مستدركاً): معك حق والله يا لبيب " العلم في الصغر كالنقش على الحجر". نور الله قلبك وعقلك يا ولدي. حسناً إذن لن نؤجل حديث اليوم، فأنا أعلم بأنكم أطفال أذكاء، وتعلمون أكثر مما نظن، وسوف تعينوني ووالدتكما على فهم الموضوع وتقبله. وإنما سوف أبدأ معكم بقصة وردت كثيراً في القرآن الكريم.... فما رأيكم يا أبنائي؟

قصة من القرآن الكريم

ليبية: قصة.....!! أنا أحب سماع القصص كثيراً خاصة
قصص القرآن الكريم.

ليبيب: وعن أي قصة ستحدثنا يا أبتى؟

الأب (وقد تشجع أكثر): قصة سيدنا لوط - عليه السلام. هل
قرأتموها من قبل؟

لقد بدأت أنا وليبية، منذ فترة قصيرة قراءة قصص الأنبياء
-عليهم السلام- ولكننا لم نصل بعد إلى قصة سيدنا لوط - عليه
السلام-... ونحن في غاية الشوق لذلك.

الأب: بارك الله فيكما يا أولادي. سوف أقصها عليكم. ولكن
بعد أن يستخرج كل منكما معاني الكلمات التالية من أي من كتب
التفسير الموجودة عندنا في المكتبة. والكلمات هي (الفاحشة، إتيان
الذكور، شذوذ، اللواط، السحاق).

قام ليبيب وليبية فوراً ودخلا المكتبة، وأخذ كل منهما ما يريد
من كتب التفسير. وزيادة في التأكد استعمل ليبيب الحاسوب؛
ليستخرج معاني هذه الكلمات. وبعد أن أتم ذلك عادا للجلوس إلى
أبويهما.

الأب: هل فهتما معاني هذه الكلمات؟

الأبناء: لا، لا، لم نفهمها كما يجب يا أبتى.

الأب: حسنا، سأبسطها لكما بقدر ما أستطيع..... إن قوم لوط
يا أبنائي كانوا من أسوأ الناس، وأكثرهم فجوراً على الأرض....

ليبيب وليبية والأسرة السعيدة

ليبيب (مستعجلاً): ماذا كانوا يفعلون؟

الأب: لقد كانوا يأتون في ناديهم المنكر؛ أي يقومون بأعمال حرمها الله- تبارك وتعالى-....، ويبتدون الفاحشة التي لم يسبقهم بها من أحد من بني آدم، وهي إتيان الذكران وترك النساء.....

وقد بعث الله- تعالى- لهم سيدنا لوطاً، ليدعوهم إلى عبادته وحده، وترك هذه المنكرات والفواحش القبيحة، التي كانوا يقومون بها.

ليبية: وهل استجابوا لسيدنا لوط يا أبي؟

الأب (متنهداً): لا يا ابنتي، فقد كان موقفهم غاية في الكبر والعناد، واستمروا على كفرهم وضلالهم وفواحشهم.

ليبيب: وماذا تعني يا أبي أنهم كانوا يأتون الذكران ويتركون النساء؟

الأب (وقد ظهر عليه بعض الارتباك واحمرار قليل في الوجه وهدق في وجه زوجته، وابتلع بعض ريقه ثم قال): جزاك الله خيراً على هذا السؤال يا ولدي.....، يعني أن هؤلاء الرجال كانوا يتزوجون رجالاً مثلهم، ويرفضون الزواج من النساء، أي أن الرجل منهم كان يفعل الفاحشة مع رجل آخر مثله، وهذا يا ولدي هو "الشذوذ" أي: الخروج والابتعاد عن الفطرة التي فطرنا الله عليها، والفطرة في هذا هي زواج الرجل من المرأة، بالطريقة الشرعية الصحيحة؛ ليكونا معاً الأسرة من البنين والبنات.

ليبيب: نعم لقد تحدث الإمام عن هذا الشذوذ يا أبي، وقال: إن الذكور الذين يأتون بعضهم بعضاً يُطلق عليهم اسم خاص.... لا أذكره جيداً.

ليبي وليبية والأسرة السعيدة

الأب: يُطلق عليهم "اللواطيون".

ليبي: هل هذه التسمية نسبة إلى قوم سيدنا لوط عليه السلام؟

الأب: هذا صحيح. سقاك الله علماً نافعاً.

ليبية: أكمل يا أبي، من فضلك، ماذا حدث لهم بعد أن رفضوا الاستجابة لنبي الله لوط عليه السلام؟

الأب: غضب الله منهم غضباً شديداً، وأنزل عليهم العذاب، فقد أرسل عليهم سيدنا جبريل عليه السلام. فاقتلع قراهم من الأرض، ورفعها حتى بلغت عنان السماء، ثم قلبها بمن فيها، فجعل عاليها سافلها.....، ثم أتبع ذلك أن أرسل عليهم مطراً من حجارة من سجيل أهلكتهم عن بكرة أبيهم.

ليبية: إنهم يستحقون هذا العذاب... لكن عندي سؤال يا أبي.

الأب (وكان يبدو أكثر شجاعة): تفضلي يا بُنتي.

ليبية: هل كانت النساء يأتين بعضهن بعضاً كالرجال في قوم لوط؟

الأب: سؤالٌ جيد منك يا ابنتي، في الحقيقة لم يأت ذلك في قصة سيدنا لوط.....، ولكن يوسفني يا أبنائي، أن أقول لكم بأن ذلك يحدث الآن.....، فهذا الشذوذ والفعل القبيح انتشر بين شبابنا اليوم من البنين والبنات، وكذلك مع الأطفال.

الأب: ألم تر يا لبيب كم كان يتحدث الإمام بالم حرقه هذا اليوم؟

ليبي: نعم يا أبي قد لاحظتُ ذلك.

لبيب وليبية والأسرة السعيدة

لبيبة: قد ذكرت لنا يا أبي بأن إتيان الرجال بعضهم بعضاً يسمى "لواط". فماذا يسمى إتيان النساء بعضهم بعضاً؟

الأب: إنه يُسمى "سحاق" يا لبيبة.

لبيب: أبي لقد غضب الله - تعالى - من قوم لوط، وأنزل عليهم العذاب الشديد حتى أهلكهم عن آخرهم. فهل سيصيب من يأتي هذا الفعل القبيح الآن مثل ما أصاب قوم لوط؟

أمراض جنسية جديدة

الأب: آه، لو تعلمون يا أبنائي، إن الله تعالى غاضبٌ جداً من هؤلاء، الذين يقومون بفعل قوم لوط من النساء والرجال، وقد أنزل عليهم الأمراض الجديدة، بعضها يلزم هؤلاء الشواذ طوال حياتهم، حتى ينتهي بهم الأمر إلى الموت، فلا يشعرون بحلاوة الحياة، التي أنعم الله- تعالى- بها على الإنسان.... بل إنهم يتعذبون أشد العذاب.....!!

ليبيب (مستغرباً): الأمراض؟! وهل الأمراض عقوبة من الله؟

الأب: نعم، هذا هو العقاب الإلهي، الذي أنزله الله- تعالى- على من يرتكب هذه الفاحشة. وقد أطلق عليها العلماء والأطباء بمجموعها "الأمراض المنقولة جنسياً" وهي: مجموعة من الأمراض المعدية، تسببها ميكروبات مختلفة، تنتقل من إنسان إلى آخر، بواسطة هذا الفعل القبيح، الذي يتم بين رجل ورجل (لواط)، أو بين امرأة وامرأة (سحاق)، أو بين امرأة ورجل غير متزوجين (الزنا).

ليبيب : الزنا؟! ما معنى ذلك يا أبي؟

الأب: الزنا: هو وقوع الفاحشة بين رجل وامرأة، أي أن الرجل ليس زوجاً للمرأة، وهذا حرام وغير مشروع. وقد ذكر الله - تعالى- في كتابه العزيز الزنا بقوله : {وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} (سورة الإسراء. ٣٢)

ليبيب: وهل هذه الأمراض المنقولة جنسياً تُصيب فقط من يُمارسون الفاحشة أي الزنا والشذوذ يا أبي؟

لبيب وليبية والأسرة السعيدة

الأب: بالتأكيد يا لبيب، جزاك الله خيراً على هذا السؤال. ومن أمثلتها مرض الإيدز، ومرض الزهري (السفلس)، ومرض السيلان، وغير ذلك الكثير. وهذه الأمراض بازدياد مضطرد.

لبيبة: وهل هناك فرق بينها وبين الأمراض الأخرى؟

الأب: نعم هناك فروق كثيرة، فكما ذكر لبيب أنها تُصيب الإنسان الذي يُمارس الفاحشة فقط مثل: الزنا، والشذوذ.... كما أن الميكروبات التي تسببها لا تستطيع العيش طويلاً خارج جسم الإنسان، فهي حساسة جداً للحرارة والجفاف، وتموت بعد فترة قصيرة من خروجها من جسم الإنسان. والجرثومة التي تسبب مرض الزهري (السفلس) لولبية الشكل، بينما جرثومة مرض السيلان بيضاوية الشكل، أما فيروس الإيدز فهو دائري الشكل..... وكلها جراثيم صغيرة، لا تُرى بالعين المجردة، فهي من جنود الله غير المرئية، لكنها لا تصيب إلا الذين يبحثون عن الفاحشة، التي حرمها الله- تبارك وتعالى-. وهي لا تنتقل من إنسان مصاب إلى آخر عن طريق الهواء، أو الماء، أو الطعام.

ولهذا فالذين يقعون بالفاحشة يختارون بأنفسهم ما يغضب الله- تبارك وتعالى- فيعاقبهم بهذه الأمراض في الدنيا، ثم يحرقهم في جهنم في الآخرة. وبعض هذه الأمراض يفتك بجهاز المناعة لدى الإنسان، فلا يُعد يقوى على شيء. ويؤدي به الأمر إلى الهلاك، ومن ثم الموت، أو تشوه جسمه ما دام حياً.

لبيب: ألا يوجد علاج لها يا أبي؟

الأب: من صفات بعض هذه الميكروبات، التي تسبب هذه الأمراض، أنها لم تُمكن أحد من زراعتها في المختبرات، من أجل دراستها جيداً، واكتشاف الدواء المناسب لمكافحتها، أو تحضير

لييب وليبية والأسرة السعيدة

المطاعيم الخاصة ضدها، فبعضها له علاج، وبعضها الآخر لا علاج له، وكلها لا يوجد مطاعيم ضدها، وقد باءت كل المحاولات من أجل ذلك للآن بالفشل.

لييب، لبيبة، الأم (بصوت واحد): يا سبحان الله.... يا إلهي، ما أعظمك!

الأب: نعم، سبحان الله، هذا هو الغضب الإلهي، الذي أصاب قوم لوط من قبل، وها هو يُصيب من يفعل فعلتهم، ولكن في صورة أمراض جنسية خطيرة، تُهلك أصحابها، وتؤدي بهم إلى الموت.

لييب (بصوت خافت): كم أنا حزين يا أبي؛ لسماع هذا الكلام! لماذا يفعلون ذلك، ألا يخافون من غضب الله وعقابه؟

ليبي وليبية والأسرة السعيدة

التوجيه والإرشاد

الأم: وأنا أيضاً مثلك يا لبيب حزينة جداً، ولكن عليك أن تعلم يا ولدي، بأن الله خلق الإنسان، ولديه الاستعداد للخير والشر، فإذا وجد البيئة الجيدة، الصالحة، فستقوده إلى طريق الخير....وأما إذا عاش في بيئة منحلة، لا تربية فيها ولا توجيه، فإنه سيتبع طريق الشيطان.....

ليبية: ولكن الله- تعالى- ميزنا بالعقل يا أمي، فلماذا نذهب في طريق الشيطان التي كلها شرور ومصائب؟

الأب: معك حق- والله- يا ابنتي، ولكن يا أعزائي، قد تكون هناك أسباب تساعد هؤلاء على السير في هذا الطريق، إذا لم يجدوا التربية الصحيحة من الوالدين، والرفقة الصالحة.

ليبي: ولكن يا أبي ما علاقة الأطفال في الأمر، طالما أن الشباب هم من يأتون بمثل هذه الأفعال القبيحة؟

الأب: كيف لا يا بُني، فلو أنني لم أنشك على الأخلاق الفاضلة، ولم أصحح أخطاءك منذ الصغر، ولو كنت تصاحب رفقاء السوء..... فكيف ستكون؟؟؟ بالتأكيد ستتأثر بهذه البيئة السيئة..... وقد تفعل كما يفعل هؤلاء الشباب وربما أكثر..... حماك الله يا ولدي.

الأم: نعم. فالطفل يا أبنائي، مثل البذرة التي لو وجدت من يرعاها فسوف تعطي ثماراً صالحة. والعكس من ذلك تماماً فإنها تعطي ثماراً فاسدة ضعيفة، لا فائدة فيها إذا لم تجد الرعاية والاهتمام.

ليبي، ليبية: يا له من تعبير جميل يا أمي.

ليبيب وليبية والأسرة السعيدة

الأم: شكراً لكم يا أحبائي، فأنتم بذورنا، التي سوف نقدم لها كل الرعاية والاهتمام بإذن الله- حتى نحصد بركم أثناء حياتنا، والأجر والثواب بعد مماتنا، لأنكم من صدقاتنا الجارية، ويحصد المجتمع ثماركم الصالحة- بإذن الله- يا أعزائي.

الأب: حسناً؛ تمدحون حديث والدتكما، وأنا لا ينالني شيء.

ليبيب، وليبية: كلا والله يا أبي. كلاكما رائع، وحديثكما أروع..... نحمد الله أننا لأبوين عزيزين كريمين مثلكما.

الأم: ألم تشعروا بالجوع؟

الأب، والأبناء: نعم إننا نشعر بجوع شديد.

الأم: إذن هيا بنا لتناول طعام الغداء.

ليبيب: وبعد أن تناولنا طعام الغداء من يد أمي الغالية، ذهبنا جميعاً لأخذ قسطاً من الراحة.....، ذهب الوالدان إلى غرفتهما، وذهبت أنا وليبية إلى غرفتنا، فأنا وليبية في غرفة واحدة، ولكن لي سريرتي الخاص، ولها سريرها الخاص بها، هكذا عودنا والدانا العزيزان، وذلك تطبيقاً للسنة النبوية الشريفة. حيث قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع). صدق رسول الله- صلى الله عليه وسلم-.

وبعد هذه القيلولة القصيرة، استيقظتُ على صوت أذان العصر، فأيقظتُ لبيبة، ثم ذهبتُ لإيقاظ أمي وأبي، فطرقتُ باب غرفتهما، استأذناً بالدخول.....، هكذا عودنا ديننا الحنيف، أن لا ندخل على أي شخص في غرفته، دون أن نطرق الباب لنستأذن..... لأن لكل إنسان خصوصياته في غرفة نومه.

رفقاء السوء

استيقظنا جميعاً.. وذهبت وأبي إلى المسجد.. وعندما وصلنا ذهبنا للوضوء، في المكان الخاص لذلك في المسجد، فشهدنا منظرًا غريباً من طفلين صغيرين، كانا قد دخلا للوضوء معاً، وبعد أن انتهينا من أداء الصلاة، أوقف أبي الطفلين وأخذ يتكلم معهما.

أبي: لماذا تدخلون إلى نفس الحمام معاً يا أبنائي؟

الأطفال: ألا ترى هذا الازدحام يا عم. إننا فعلنا ذلك حتى لا يأخذ أحد دورنا.

أبي: ولم العجلة يا أبنائي؟ إن ذلك لا يجوز، إنه سلوك خاطئ، ويجب أن لا نأتي بهذا الفعل؟

الأطفال: ولماذا؟

أبي: إنه لا يجوز أن تنظر إلى عورة صاحبك، كما لا يجوز له أن ينظر إلى عورتك. إن هذه الأعضاء خاصة بك، ويجب أن لا ينظر إليها أحد غيرك. فقد قال رسولنا الكريم- عليه الصلاة والسلام-: (لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة...). صدق رسول الله- صلى الله عليه وسلم-.

الأطفال: صدقنا يا عم، لم نكن نعلم بذلك، نرجوك لا تخبر والدينا، لن نعود إلى هذا الفعل مرة أخرى، نرجوك سامحنا.

أبي: إذا كنتم تعادني أنكما لن تفعل ذلك مرة أخرى، فلن أخبر والديكما.

الأطفال: نعم، إننا نعدك بذلك. شكراً جزيلاً لك أيها العم الطيب.

ليبيب وليبية والأسرة السعيدة

أبي: بارك الله فيكما يا أبنائي. وعلى أي حال أنتما تحت مراقبتي.....!!!

ليبيب: وبعد أن انصرف الأطفال، انصرفت وأبي أيضاً عائدين إلى البيت، وإذا بإحدى العائلات تفترش الساحة التي أمام منزلها رجالاً ونساءً وأطفالاً. وما أن كاد بصري يقع عليهم، إذا بصوت أبي يقول لي: (اصرف بصرك يا ليبيب). وعندما قلت له لماذا؟ أخبرني أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- هو من أمرنا بذلك، احتراماً منا لأداب الطريق. وأنه يجب علينا أن نعمل بسيرة الحبيب- عليه الصلاة والسلام-.

ثم تابعتنا طريقنا إلى البيت، حيث بدأ الأطفال والشباب يخرجون بملابسهم الرياضية ذاهبين إلى ملعب كرة القدم.

الأب: هل تلعب معهم يا ليبيب؟

ليبيب: نعم يا أبي في بعض الأحيان.

الأب: وهل يلعب الشباب الكبار والأطفال الصغار في فريق واحد؟

ليبيب: نعم.

الأب: حسناً لدي اقتراح لك ولأصدقائك الصغار.

ليبيب: تفضل يا أبي ما اقتراحك؟

الأب: أن تشكل أنت وأصدقائك فريقاً معاً. ويكون هؤلاء الشباب فريقاً آخر.

ليبيب: ولماذا يا أبي؟

ليبيب وليبية والأسرة السعيدة

الأب: ليس من الحكمة أن يلعب الصغار مع الكبار يا بُني، ولا أن يتخذوا منهم رفقاء، فقد يأتي هؤلاء الكبار بأخلاقيات وتصرفات وسلوكيات غير مقبولة، فيراها الصغار، فيقومون بتقليدها دون تفكير، وهذا خطرٌ كبيرٌ يا ولدي.

ليبيب: معك حق يا أبي في هذا، فبعض هؤلاء الشباب يقوم بالتدخين أمام الأطفال، ليس هذا فحسب فعندما يرمون أعقاب السجائر، يلتقطها الصغار، ويقومون بتدخينها مرة أخرى.

الأب: فيصبحون بتكرارها مدخنين كغيرهم، ويسلكون الطريق الذي سلكه هؤلاء الشباب من قبلهم، وهكذا يقلدون كل سلوك خاطئ، حتى يفسدوا فيمرضوا ثم يهلكوا. فتكون خسارة المجتمع كبيرة.

ليبيب: يا إلهي كل ذلك يحصل لهم!؟

الأب: نعم يا ولدي، فكل سلوك خاطئ يجر وراءه سلوكاً آخر، حتى يفسد الطفل إن غابت عنه التربية والتوجيه الصحيحان.

ليبيب: هذا صحيح يا أبي. لبيت كل الآباء يدركون أهمية توجيه ومتابعة أبنائهم، ما ذنب هؤلاء الأطفال يذهبون ضحية البيئة الفاسدة. اطمأن يا أبي سوف نكون فريقاً خاصاً بنا، ولن نُشرك الكبار معنا، وسنبعد عنهم إن شاء الله ما أمكن.

الأب: أحسنت يا ولدي.

ليبيب: دخلنا البيت وقابلتنا أمي بابتسامتها الرائعة، كعادتها دائماً، فذهبتُ إليها وقبلت يديها ورأسها، فأخذتني وضمتني إلى صدرها الدافئ الحنون. وكنت أدعو في نفسي: (يا رب احفظ لي أمي وأبي، وأبقنا أسرة سعيدة دائماً).

لبيب ولبيبة والأسرة السعيدة

ثم استأذنتُ منهما للخروج للعب مع الأصدقاء، وعندما أذنا لي بالذهاب ذهبتُ لتغيير ملابسِي، وارتداء ملابس الرياضة الخاصة، ثم خرجت.

لبيب: إلى اللقاء يا أبي، إلى اللقاء يا أمي.

الأب: حفظك الله يا ولدي.

الأم: نور الله طريقك وأبعد عنك رفقاء السوء. وحفظك من كل مكروه... يا إلهي ما أحسن هذه النعمة... حمداً لك يا ربي، أكرمتني بلبيب ولبيبة، وقبل ذلك بزواج فاضل. اللهم أعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك... لم يقطع حبل أفكارِي إلا صوت أبي لبيب يخاطب الحبيبة اللببية:

ماذا تفعلين يا لبيبة؟

لبيبة: أشاهد التلفاز يا أبي.

الأب: وماذا تشاهدين في التلفاز؟ هل هو مسلسل؟

لبيبة: نعم يا أبي.

الأب: ولكني لم أرك تشاهدين مسلسلات من قبل، أليس كذلك؟

لبيبة: بلى، ولكن إحدى رفيقاتي أخبرتني عنه فأردت أن أشاهده.

الأب: وما رأيك به يا ابنتي بعد أن قمت بمشاهدته؟

لبيبة: لم أعرف بماذا أجيب أبي، لقد شعرتُ بخجل شديد، فأنا لم أعود على مشاهدة مثل هذه المسلسلات، إن أبي معه حق، هناك مشاهد ليس من اللائق أن أراها،

لبيب وليبية والأسرة السعيدة

فقلتُ له: لا أظن أنني سوف أشاهده مرة أخرى يا أبي.

الأب: الحمد لله يا ابنتي، على أنك اتخذت هذا القرار الصائب بمفردك، وحفظ الله لك عقلك ودينك، فهذه المشاهد التي تظهر في الأفلام والمسلسلات، من تبادل للقبيلات بين النساء والرجال، واللمسات السيئة هي حرام شرعاً، ولا يليق بالكبار ولا بطفلة في عمرك أن تشاهدها، حتى لا تتأثر بها، وتقلدها، فتقع في خطأ كبير، قد يقودها إلى الشذوذ، الذي تحدثنا عنه. فكثير من الشباب يا طفلي العزيزة، كانت هذه المسلسلات والأفلام هي السبب في شذوذهم وانحرافهم. وأنا أتمنى عليك يا ابنتي أن تمتنعي عن مشاهدة مثل هذه المسلسلات، وأن تنصحي زميلتك بذلك أيضاً.

لبيبة: إنني أعتذر منك يا أبي، وأعدك أن لا أشاهد مثل هذه المسلسلات مرة أخرى، وأن أقدم النصح لزميلتي إن شاء الله تعالى.

الأب: جزاك الله خيراً يا ابنتي.

الإنترنت والأطفال

ليبية: وفي إحدى الليالي، جلست مع أخي، نذاكر دروسنا، ونقوم بأداء واجباتنا. وما أن انتهى ليبي من ذلك، حتى قام يفتح شبكة الإنترنت؛ ليعدّ بحثاً طلبه منه المعلم. وإذا بأبي يدخل معنا إلى مكتبتنا، حيث جهاز الحاسوب؛ ليتفقدنا كعادته، وإذا به يقول بصوت عالٍ وفيه الكثير من الاستغراب:

ما هذه الصورة يا ليبي؟

ليبي: رددتُ على أبي بخوفٍ شديد، وخرج أشد. لا أعلم يا أبي لقد ظهرت لي فجأة وأنا أتصفح الإنترنت. صدقتي يا أبي لا أعلم عنها شيئاً... لا كيف ظهرت.. ولا لماذا ظهرت!!!

الأب(حسبنا الله ونعم الوكيل): لا تقلق يا ولدي أنا أصدقك، فالذنبُ ليس ذنبك أنت.

ليبي: ولكن ذنب من يا أبتى؟

الأب: إنه ذنب الأشخاص القذرين، الذين لا يخافون الله، فهم يحاولون تلويث العالم بهذه القذارة، التي يضعونها لنا باستمرار. فاحذر يا بُني يا ليبي، وأنت يا ابنتي ليبية، احذروا من النظر إلى مثل هذه الصور الفاضحة، وحاولوا التخلص منها عندما تظهر لكم، وإن لم تستطيعوا فأخبروني أو أخبروا والدتكم بذلك، إن هذه الصور والأفلام الجنسية كانت سبباً في ضياع وشدوذ وإجرام العديد من الأطفال والشباب.

ليبي، ليبية: لا تقلق علينا يا والدي، لقد تربيينا على الفضيلة والعفة ومكارم الأخلاق، ولكن ادع لنا دائماً في صلاتك.

لييب ولييبة والأسرة السعيدة

الأب: الحمد لله.. الحمد لله.. يا أطفالي، أشكر الله- تعالى- أن
رزقني بكم. شكراً لك يا رب... اللهم احفظهم بحفظك، واسترهم
بسترِكَ، الذي لا ينكشف.

لييب، لبيبة: والشكر- أيضاً- لك يا أبي، ولأمي. فأنتم من
يوجهنا ويتابعنا ويغذيها بكمال الأخلاق، التي تنفعنا في الدنيا
والآخرة.

الأب: هيا أنهوا واجباتكم يا أولادي، حتى نتناول طعام
العشاء، ثم نذهب إلى السوق معاً.

لييب، لبيبة: حسناً.. حسناً.. يا أبي سوف ننهي واجباتنا فوراً.

التحرش الجنسي

ليبي: وبعد أن تناولنا طعام العشاء خرجنا معاً إلى السوق، وفي الطريق كنا نشاهد أطفالاً دون آباءهم أو أمهاتهم، رغم هذا الوقت المتأخر من الليل.

فكانت أمي تقول: أين آباء هؤلاء الأطفال؟ كيف يتركونهم يأتون إلى الأسواق وحدهم؟

أما أبي فكان يقول: معك حق يا أم ليبي، إن ذلك خطرٌ – والله – على هؤلاء الأطفال.

ليبي: وما الخطر في ذلك يا أبي؟

الأب: إن هؤلاء الأطفال قد يتعرضون إلى الأذى من قبل أناس سيئين، يكبرونهم سناً يا ولدي يا ليبي، فالطفل ضعيف وإذا ما تعرض لاعتداء من أحد الكبار (تحرش جنسي) فإنه قد لا يقوى على الدفاع عن نفسه، أو أنه قد لا يحسب بأن ذلك اعتداءً عليه، فلا يخبر والديه بذلك، وربما يستدرجه هذا السيئ إلى مكان بعيد، فيطعمه شيئاً فيه مخدر أو منوم، ويفعل به فعل قوم لوط. وإذا ما استمر هذا الشخص السيئ بفعل الشيء نفسه معه باستمرار، فإنه قد يتعود الطفل على ذلك، ويشب عليه فيصبح شاذاً... ألا تذكرون قصة ابن جارنا؟ وماذا حدث معه؟ ألم تلاحظوا انكساره ووالديه؟ وكيف أنهم يتوارون عن الأنظار خجلاً مما وقع لابنهم!!؟

ليبي (بحزن واستغراب): يا الهي ماذا حصل مع ابن جارنا؟ لا أعرف قصته؟

لبيب وليبية والأسرة السعيدة

الأب: كان الله في عونهم يا ولدي، خرج الولد يوماً وحيداً وابتعد... وتأخر كثيراً، ووالداه ينتظران... وبعد ساعات من القلق والحيرة، عاد دامعاً منكسراً، فقد تعرض لاستدراج من أحد السيئين، فأخذه إلى مكان بعيد، بحجة طلب مساعدة بسيطة. وما أن خلا به حتى هدده بالسلاح... ففعل به الفاحشة، ثم تركه ولاذ بالفرار... فعاد أدراجه...

الأم (بنبرة حادة): فالحذر.. الحذر يا أبنائي، من الخروج وحدكم، في وقت متأخر كهذا، وإذا ما اضطررتم للخروج فاحذروا من هؤلاء السيئين، ولا تقبلوا الحديث مع شخص غريب في مكان منعزل عن الناس أبداً. وإياكم أن تكونوا فرادى.

الأب: نعم، وإذا ما أوقفكم شخص غريب ليتحدث معكم، فاتركوا بينكم وبينه مسافة طويلة قليلاً.

لبيب: شكراً لك يا أمي الآن أدركت جيداً لماذا كنت ترفضين أن أخرج بمفردي إلى السوق في وقت متأخر، ولماذا كنت تقلقين عليّ عندما أصر على الذهاب مع احد أصحابي، فأجديك تنتظريني بفارغ الصبر عند الباب. سامحيني يا أمي لم أكن أدرك ذلك، من اليوم لن نخرج إلى السوق بمفردنا، وإذا ما خرجنا فسوف نتذكر نصائحك أنت وأبي لنا، وسوف نكون حذرين جيداً.

لبيب: أريد الذهاب إلى المكتبة يا أمي.

الأم: حسناً هيا بنا ندخل معاً إلى المكتبة.

لبيب: ذهبتُ إلى القسم الذي به المجلات، وأردتُ أن أشتري مجلة، وكانت أمي ترافقتني لحظة بلحظة، فأخذت المجلة التي اخترتها وأخذت تتصفحها، صفحة صفحة.

فقلتُ لها: لماذا تتصفحين المجلة يا أمي؟

ليبيب وليبية والأسرة السعيدة

الأم: أريد أن أتأكد يا ابنتي من خلوها من الصور السيئة.
ليبية: اطمأني يا أمي، إنها مجلة للأطفال، وليس فيها صور سيئة وغير مقبولة.

الأم: ولكن من واجبي يا ابنتي أن أتأكد من ذلك بنفسني، لأن هناك العديد من المجلات التي تحتوي على صور فاضحة، وغير مقبول أن يراها الأطفال أو حتى الشباب.

ليبية: لقد نبهتني يا أمي إلى شيء مهم، فأنا لم أكن أتصفح المجلة عندما أشتريها، وإنما أنظر فقط إلى العنوان، وأول صفحة منها؛ لأتأكد على محتوياتها. ما شاء الله أنت لا تفوتين شيئاً يا أمي. شكراً لك، سوف لن أشتري أي مجلة أو كتاب بعد اليوم قبل تصفحه، والتأكد من خلوه من الصور السيئة.

الأم: بارك الله فيك يا ابنتي، وحفظ لك عقلك وأدبك.

الأقراص المدمجة

لييب: أما أنا فكان أبي يرافقتي لحظة بلحظة وعندما أردت شراء (DVD) لأحد ألعاب الفيديو، أصرّ والدي أن يفتحها، ويتعرف على محتواها.

فقلتُ له: لماذا تريد مشاهدة اللعبة يا أبي، إنها مجرد لعبة للأطفال؟

الأب: عليّ أن أتأكد من ذلك بنفسي يا ولدي، فبعض الألعاب كهذه تحتوي على صور ولقطات غير مقبولة.

لييب: ولماذا يفعلون ذلك إنها للأطفال؟

الأب: الأشخاص السينون يا ولدي، لا يفرقون بين الطفل والكبير، إنهم يزرعون الشر في كل مكان، فالسيئ يريد من كل الأشخاص أن يصبحوا سينين مثله. يا لبيب ستكبر يوما وتسمع بأذنك وترى بعينك العجب.... فإذا لم يكن الوالدان حذرين فسيخسران بعض أولادهم أو كلهم، فشياطين الإنس لهم بالمرصاد. والنفس أمارة بالسوء... ففي لحظة ضعف ربما يختلي الصبية بأنفسهم فيرون الأفلام الجنسية... وشينا فشينا يدمنون على رؤيتها. وهذه تجر إلى تلك، حتى يصبحوا مدمنين. فيخسرون صحتهم وأخلاقهم. وتثور عواطفهم وشهواتهم... فينقلبوا شاذين أو زناة.... فيخسرون حياتهم وآخرتهم.

لييب: وبالفعل يا أصدقائي عندما قمنا بمشاهدة اللعبة في المكتبة رأينا فيها بعض اللقطات والصور غير المقبولة، رغم أنها مصنفة مع لعب الأطفال، فشكرت والدي على حرصه الذي كان في

لبيب وليبية والأسرة السعيدة

مكانة، وتعلمت منه أن لا أشتري أي لعبة فيديو مرة أخرى قبل أن أفتحها، وأتعرّف على محتواها أولاً. والأفضل استشارة والدي.

التقليد الأعمى

لبية: وبعد أن خرجنا من المكتبة، دخلنا إلى إحدى محلات بيع ملابس الأطفال، لنشتري بعض الملابس لي ولأخي لبيب. فأخذت أمي تساعدني في الاختيار، بينما كان أبي يساعد لبيب في الاختيار. وعندما اخترت فستاناً أعجبنى... كان شبيهاً بفستان سلمى القصير.

قالت لي أمي: ما رأيك لو تجربينه فأراه عليك؟

لبية: حسناً يا أمي. وعندما قمتُ بتجريبه، كان قصيراً بعض الشيء، كما أنه كان شفافاً. أمي كانت ذكية فهي كانت تعلم أنه غير مناسب لي، ولكن حتى أقنع بذلك طلبت مني تجريبه.

وأخبرتني بأن على الفتاة أن تتعود لبس الثوب الطويل، وغير الشفاف منذ الصغر، وتختار ما يرضي ربها، ويستتر جسمها حتى لا تنهشها الكلاب الضالة من الشباب المانع المتسكع. هكذا هو اللباس الإسلامي. فشكراً لأمي التي لولاها كنتُ الآن أشتري لباساً غير مناسب لي ولا يرضي ربي.

ليبي: أما أنا فلم أكن بأفضل حالاً من لبية، فأنا أيضاً أخطأتُ في الاختيار، ولكن أحمد الله أن يقربي من يوجهني، ويأخذ بيدي إنه أبي العزيز. فقد اخترت قميصاً كان قصيراً بعض الشيء، ويشبه قميص المغني الشهير انطون، وبنظرونا لا يغطي حتى ركبتني. وطلب مني أبي تجريبه، وعندما قمتُ بذلك، علمتُ بأنه غير مناسب لي، قبل أن يخبرني أبي بذلك، فقد علمتُ منه لاحقاً بأنه عليّ عند اختيار ملابسني أن يكون القميص، والبنطلون مناسبين لمن يريد أن يصبح

لبيب وليبية والأسرة السعيدة

رجلاً يعتمد عليه مستقبلاً.. فعملتُ بنصيحة والدي واشتريتُ لباساً مناسباً...

ثم عدنا جميعاً إلى البيت، وكان قد حان موعد نومنا فقبلنا رأسَ أمي وأبي وشكرناهما على حُسن تربيتهما لنا، وحرصهما المستمر على غرس قيم الأخلاق والفضيلة فينا، وصبرهما المستمر على تقبل أخطائنا بسعة صدر، وتصحيحها أولاً بأول، وانتهاز كل فرصة لتعليمنا الصحيح، في مختلف المواقف، كما حدث طوال هذا اليوم الرائع.

التثقيف الجنسي

وقبل أن ينصرف كل إلى غرفته للنوم، طلب والدي ووالدتي منا أن نأخذ بعض الواجبات؛ لنناقشها في الجلسة القادمة.

الأب: أرجو منك يا لبيب، أن تقرأ قصة سيدنا يوسف، وامرأة العزيز من القرآن الكريم. ثم تحضر لي تفسيرها تفسيراً جيداً. لتري كيف أن الله- تبارك وتعالى- يحفظ عباده الصالحين الأتقياء من الزلل والخلل. وتشرح ذلك لي جيداً في جلستي الخاصة القادمة معك إن شاء الله. كما أرجو أن أعطيك واجباً من الآن للجلسة التي تليها. أريدك أن تستخرج لي معان المصطلحات العلمية والفقهية التالية، ومدى ارتباطها بصحة العبادة وخاصة الصلاة. وهي: البلوغ، والجنابة، والاحتلام... وبعدها إذا وجدتك دقيقاً حريصاً كعادتك فسأعطيك واجباً آخر، لكنه لا يعطى إلا للرجال..... وهو عن العادة السرية..... هذه العادة السيئة المضرة، التي يمارسها للأسف بعض الشباب.....على أي حال سأنتظر وأرى مدى دقتك وحسن أدائك.

ليبي: لبيك يا والدي سأكون عند حسن ظنك إن شاء الله.

الأم: حبيبتي لبيبة يا قرّة عيني. أرجو أن تقرني قصة السيدة مريم البتول من القرآن الكريم ثم تفسيرها من أحد كتب التفسير أو من الإنترنت، وتشرحي لي ذلك في جلستي القادمة معك. كيف أنها حملت رغم أنها لم يمسسها بشر ولم تك بغيا. وكيف أن الله على كل شيء قدير..... وسأراقب مدى دقتك واهتمامك واستيعابك..... وبناءً على ذلك سأعطيك بعض الواجبات المهمة مثلما أعطى والدك

لبيب وليبية والأسرة السعيدة

لبيب، ولكن حول أمور تخصصنا نحن معشر الإناث، خاصة أنت يا عروس المستقبل.

لبيبه: سيكون كل شيء كما تريدين بإذن الله في الجلسة القادمة معك.

فما كان من أبي إلا أن قال لنا: يا بُني إن هذا واجبنا تجاهكما فأنتما مسؤولان أمامنا، وسوف يحاسبنا الله - تعالى - على تربيتهما لكما. ألم تسمعا بقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع). صدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

أما أمي فقالت لنا: يا أبنائي الأعزاء، كم أتمنى أن أرى كلاً منكما شجرةً باسقةً كبيرة وقوية، تنشر ثمار الخير والفضيلة في كل مكان من العالم. عندها فقط سوف أكون مطمئنة بأن عنايتنا بكم قد أثمرت خيراً وبركة بفضل الله تعالى.

لبيب، لببية: أبي العزيز، أمي العزيزة اطمئنا، فلن نضيع جهدكما، فقد كنتم وما زلتم خير رعاةٍ لنا... تصبحان على خير.

الأم، الأب: تصبحان على خير يا أحبائنا..

المراجع

- ١- الرؤية الإسلامية في مواجهة الإيدز، من مطبوعات مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسيا والإيدز، إشراف: د/ عبد الحميد القضاة، ط١، ٢٠٠٨م، جمعية العفاف الخيرية، عمان، الأردن.
- ٢- الأمراض الجنسية عقوبة إلهية، د/ عبد الحميد القضاة، ط٣ ٢٠٠٨م، جمعية العفاف الخيرية، عمان، الأردن.
- ٣- قوم لوط في ثوب جديد، د/ عبد الحميد القضاة، ط١ ٢٠٠٧م، جمعية العفاف الخيرية، عمان، الأردن.
- ٤- مجلة ولدي، التربية الجنسية، هديل العباسي، العدد: ١١١، السنة التاسعة، فبراير ٢٠٠٨م.

السيرة الذاتية للمؤلفة

الاسم: بسمة بنت سليم بن علي الخاطري
الوظيفة الحالية: معلمة (علوم ورياضيات)
المؤهلات العلمية: بكالوريوس في التربية
قصص للمؤلفة:

- ١- رحلة أحمد في أسبوع. (وهي مفيدة في تدريس الضوء والعدسات). (حاصلة على المركز الثاني على مستوى السلطنة في مسابقة القصص المنهجية، تم طباعتها من قبل وزارة التربية والتعليم).
- ٢- مذكرات فراشة. (وهي مفيدة في تدريس دورات حياة الحيوانات).
- ٣- طريق الألوان. (وهي مفيدة في تدريس ألوان الطيف).
- ٤- الحيوانات الذكية. (وهي مفيدة في تدريس طرق تخفي الحيوانات).
- ٥- اتحاد الأجزاء. (وهي مفيدة في تدريس أجزاء النبات).
- ٦- حجر عجيب، وتحدي جديد. (وهي مفيدة في تدريس المغناطيس).

لييب ولييبة والأسرة السعيدة

- ٧- سلسلة عجائب الحواس. (وهي مفيدة في تدريس الحواس الخمس: الشم، التذوق، اللمس، السمع، البصر). (حاصلة على المركز الثامن على مستوى السلطنة في مسابقة القصص المنهجية، حالياً يتم طباعتها من قبل وزارة التربية والتعليم).
- ٨- سلسلة كيف أصبح متفوقاً (١٢ جزءاً). (وهي مفيدة في تدريس بعض الدروس الرياضية مثل: الجمع، الطرح، الضرب، القسمة، الكسور، القياس... إلخ).
- ٩- سلسلة خير صديق (١٥ جزءاً). (وهي مفيدة لتدريس موضوعات الصحة والسلامة).

البريد الإلكتروني : al7ya7@maktoob.com

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	تقديم
٥	الجلسة العائلية
٧	قصة من القرآن الكريم
١١	أمراض جنسية جديدة
١٤	التوجيه والإرشاد
١٦	رفقاء السوء
٢١	الإنترنت والأطفال
٢٣	التحرش الجنسي
٢٦	الأقراص المدمجة
٢٨	التقليد الأعمى
٣٠	التثقيف الجنسي
٣٢	المراجع
٣٣	السيرة الذاتية للمؤلفة

لييب ولييبة والأسرة السعيدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ